تقرير زيارة الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان لمنظمة التعاون الإسلامي لتقصي الحقائق وتقييم حالة حقوق الإنسان والوضع الإنساني في الأراضي الأذربيجانية المحررة مؤخرا من القوات الأرمينية

الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان

Independent Permanent Human Rights Commission
La Commission Permanente Indépendante
des Droits de l'Homme

الرقم التسلسلي	الفهرس	الصفحة
A	**مقدمة وسياق زيارة الهيئة لتقصي الحقائق إلى الأراضي الأذربيجانية المحررة مؤخرا من القوات الأرمينية**	
I.	ولاية بعثة الهيئة لتقصي الحقائق	1
II.	لمحة تاريخية موجزة ومعلومات قانونية عن الصراع والوضع الحالي	**٤-٢**
III.	برنامج الزيارة ومصادر المعلومات	**٥-٤**
B	**ملاحظات / النتائج التي توصلت إليها الهيئة بشأن انتهاكات حقوق الإنسان**	**١١-٥**
I.	• تدمير المواقع الثقافية والدينية والتاريخية والبيئة	**٨-٥**
II.	• استرداد المفقودين والحق في معرفة مصيرهم	**٨**
III.	• انتشار الألغام الأرضية في المناطق المحررة	**٩-٨**
IV.	• الاستهداف المتعمد للمدنيين والبنى التحتية غير العسكرية في انتهاك صارخ للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني	**١١-٩**
V.	• انتهاك الحقوق بسبب النزوح القسري وتحديات إعادة الإعمار والتأهيل في فترة ما بعد الصراع:	**١١**
C	**النتائج**	**١٢-١١**
D	**التوصيات**	**١٣-١٢**

A. مقدمة وسياق زيارة الهيئة لتقصي الحقائق إلى المناطق الأذربيجانية المحررة مؤخرا من القوات الأرمينية:

i. ولاية بعثة الهيئة لتقصي الحقائق:

تعتبر الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان (الهيئة) لمنظمة التعاون الإسلامي (المنظمة) جهازا مستقلا في منظمة التعاون الإسلامي مكلفة بولاية تقييم وتقديم التقارير عن أوضاع حقوق الإنسان للمجتمعات الإسلامية في أرجاء العالم المختلفة[1]، وذلك وفقا للقاعدة (I .٣٩) & (h (i) و القاعدة ٦٤ من قواعد إجراءات الهيئة.[2] بمناسبة أعمال الدورة العادية السابعة عشرة للهيئة، المنعقدة خلال الفترة من ٢٨ إلى ٣١ مارس ٢٠٢١ ، وافقت الهيئة، بناءً على دعوة من حكومة جمهورية أذربيجان، على القيام بزيارة لتقصي الحقائق إلى المناطق التي تم تحريرها مؤخرًا في أذربيجان في موعد يتم تحديده باتفاق الطرفين[3]. كما قام ممثلو مجموعة الاتصال التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي المعني بهجوم جمهورية أرمينيا على جمهورية أذربيجان بزيارة إلى هذه المناطق المحررة خلال الفترة من ٥ إلى ١٠ أبريل ٢٠٢١. وشدد تقرير الزيارة المذكورة على أهمية قيام الهيئة بزيارة مماثلة لتقصي الحقائق في هذه المناطق المحررة.[4]

٢. وبناءً على ذلك، وبدعوة من حكومة جمهورية أذربيجان[5]، قام وفد الهيئة الذي يتكون من خمس أعضاء بزيارة لتقصي الحقائق إلى أذربيجان، خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١، وذلك برئاسة رئيسها الدكتور سعيد محمد الغفلي ونائب رئيسها الدكتور حاجي علي، وبمشاركة عضو الهيئة الدكتور أيدين سافيخانلي.

ii. لمحة تاريخية موجزة ومعلومات قانونية بشأن الصراع والوضع الحالي:

3. تم الاعتراف بناغورنو كاراباخ (NKAO)، التي تمتد على مساحة 4400 كيلومتر مربع [6]، كمنطقة متمتعة بالحكم الذاتي وتابعة لجمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفياتية (USSR) في عام 1923. بعد انهيار اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية (USSR) في ديسمبر 1991 ، تم تأمين الشرعية الدولية لحدود الدول المستقلة حديثًا من خلال مبدأ الحيازة الجارية في القانون الدولي *التي تنص على أن الدول ذات السيادة المشكلة حديثًا تحتفظ بالحدود الداخلية للمناطق التي كانت تتبعها* [7] قبل استقلالها. هذا وقد تم تحديد إجراءات تغيير الحدود الحالية للجمهوريات السوفيتية في دستور الاتحاد السوفياتي ودساتير الجمهوريات السوفيتية السابقة. ووفقًا للمادة ٧٨ من دستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لعام ١٩٧٧[8]، لا يمكن تغيير أراضي الجمهورية السوفيتية دون موافقة الأطراف. كما لا يمكن إعادة رسم الحدود بين الجمهوريات الاتحادية إلا بتراضي الجمهوريات المعنية، شريطة أن توافق على ذلك أيضا الهيئات التشريعية العليا في الاتحاد السوفياتي (USSR). ويتضمن كلا الدستوريين الأذربيجانية والأرمينية السوفياتيين هذا البند.

٤. وبناء على هذا المبدأ، تم الاعتراف بالحدود الإدارية السابقة لأذربيجان الاشتراكية السوفياتية، والتي شملت كاراباخ، بوصفها حدودا شرعية لجمهورية أذربيجان المستقلة حديثًا، وذلك بموجب القانون الدولي. بيد أنه، قبل انهيار الاتحاد السوفيتي ، بدأت أرمينيا والجماعات الأرمينية الانفصالية في كاراباخ عمليات مسلحة في عام ١٩٨٨ ، مما أدى إلى اندلاع حرب كاراباخ الأولى (١٩٨٨ - ١٩٩٤).[9] أعلن النظام الانفصالي في ناغورنو كاراباخ بشكل أحادي "استقلاله" في عام ١٩٩١ ، وهو أمر لا يتوافق بأي شكل من الأشكال مع القانون الدولي؛ وعليه فقد ظل الإقليم غير معترف به من قبل دول العالم.[10] أما جمهورية أرمينيا، فقد قامت بتمويل وتوفير الدعم العسكري والتشغيلي لجمهورية ناغورني كاراباخ، التي تم الإعلان عنها بشكل أحادي، ولقواتها فيما يتعلق بتنسيق و تخطيط أنشطتها العسكرية وشبه العسكرية، بشكل عام.[11]

---

[1] المادتان 5 و 15 من ميثاق منظمة التعاون الإسلامي

[2] قواعد إجراءات الهيئة: https://www.oic-iphrc.org/en/data/docs/legal_instruments/OIC_HRRIT111912.pdf

[3] تقرير الدورة السابعة عشرة للهيئة المنعقدة في الفترة من 29 إلى 31 مارس / آذار 2021 ، الفقرة 10

[4] تقرير زيارة وفد مجموعة الاتصال التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي المعني باعتداء جمهورية أرمينيا على جمهورية أذربيجان في الفترة من 5 إلى 10 أبريل ٢٠٢١، الصفحة. 4

[5] سفارة جمهورية أذربيجان - مذكرة شفوية رقم: 3-2021 / -37 بتاريخ 18 أغسطس 2021

[6] https://www.britannica.com/place/Nagorno-Karabakh

[7] https://www.law.cornell.edu/wex/uti_possidetis_juris#:~:text=uti%20possidetis%20juris%20(UPJ)%2C،wider%20application%20in%20Africa.

[8] دستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية 1977 ، المادة 78 متاح على https://www.departments.bucknell.edu/russian/const/77cons03.html#chap08

[9] https://www.britannica.com/place/Nagorno-Karabakh

[10] شيراغوف وآخرون ضد. أرمينيا ، 16 حزيران / يونيو 2015 ، لاحظت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أن "الدعم العسكري لأرمينيا لا يزال حاسمًا للسيطرة على الأراضي المعنية. وعلاوة على ذلك ، اتضح من الحقائق المستمدة من القضية أن أرمينيا وفرت لـ"جمهورية ناغورنو كاراباخ" دعماً سياسياً ومالياً مهما ؛ وطلبت من المواطنين فيها الحصول على جوازات سفر أرمينية للسفر إلى الخارج ، لأنه لم يتم الاعتراف بـ "NKR" من قبل أي دولة أو منظمة دولية. https://www.echr.coe.int/documents/fs_extra-territorial_jurisdiction_eng.pdf

[11] https://www.rulac.org/browse/conflicts/military-occupation-of-azerbaijan-by-armenia#collapse1 & Supra note 9 accord

وتوقفت الأعمال العدائية العسكرية بتوقيع بروتوكول بيشكيك ، الذي أسفر عن وقف إطلاق النار في عام ١٩٩٤[١٢] ، وبقي ناغورنو كاراباخ ومناطق أخرى من أذربيجان - لاتشين ، كالباجار ، أغدام ، فيزولي ، جبرائيل ، قوبادلي ، وزانجيلان - تحت الاحتلال الأرمني. شكلت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا مجموعة مينسك[١٣] بهدف تسهيل اتفاقية سلام بين أذربيجان وأرمينيا. ولم تعترف الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا، بوصفهن الرؤساء المشاركين لمجموعة مينسك، باستقلال ناغورنو كاراباخ الذي تم الاعلان عنه بشكل ذاتي.

٥. وتؤكد شرعية موقف أذربيجان قرارات مجلس أمن الأمم المتحدة، التي طالبت بانسحاب جميع القوات المحتلة من أقاليم كالبازار وأغدام وزانغيلان وغيرها من المناطق المحتلة في أذربيجان (قرار مجلس الأمن رقم ٨٢٢ (١٩٩٣) ، الفقرة [14]١؛ قرار مجلس الأمن رقم ٨٥٣ (١٩٩٣) ، الفقرة [15]٣ ؛ قرار مجلس الأمن رقم ٨٧٤ (١٩٩٣) ، الفقرة [١٦]٥؛ قرار مجلس الأمن رقم ٨٨٤ (١٩٩٣)، الفقرة [17]٤). وفي شهر مارس٢٠٠٨، طالبت الجمعية العامة للأمم المتحدة "بانسحاب جميع القوات الأرمينية من جميع الأراضي المحتلة في جمهورية أذربيجان" (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٤٣/٦٢ ، الفقرة ٢)[18] وقرار الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا ١٤١٦ (٢٠٠٥)[19]. البيان الختامي للدورة الرابعة عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في مايو 2019[20] والقرار رقم 47/12-س بشأن العدوان الأرميني على جمهورية أذربيجان[21] الذي تم اعتماده خلال الدورة 47 لمجلس وزراء الخارجية الذي جدد التأكيد على الموقف المبدئي لمنظمة التعاون الإسلامي الذي يدين اعتداء جمهورية أرمينيا على جمهورية أذربيجان ، مؤكدا أن الاستيلاء على الأراضي باستخدام القوة غير مسموح به بموجب ميثاق الأمم المتحدة، كما حث على ضرورة التنفيذ الصارم لقرارات مجلس أمن الأمم المتحدة، والانسحاب الفوري والتام وغير المشروط للقوات المسلحة الأرمينية من منطقة ناغورنو كاراباخ وغيرها من الأراضي المحتلة في جمهورية أذربيجان.

6. ووفقًا للقانون الدولي، منذ نهاية حرب كاراباخ الأولى في عام 1994 وحتى بدء الأعمال الحربية في 27 سبتمبر ٢٠٢٠، كانت أرمينيا تشكل القوة المحتلة في منطقة ناغورنو كاراباخ، وكذلك في مناطق أخرى من أذربيجان.

٧. خلال حرب كاراباخ الثانية في الفترة من ٢٧ سبتمبر إلى ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠، انتهك الهجوم الأرمني بشكل صارخ الأحكام ذات الصلة بالتشريعات الدولية لحقوق الإنسان والقوانين الإنسانية.

٨. في ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠، تم إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار يتشكل من تسع نقاط. وبموجب اتفاق وقف إطلاق النار الموقع من قبل رئيس جمهورية أذربيجان، ورئيس وزراء جمهورية أرمينيا، ورئيس الاتحاد الروسي[٢٢] ، تستعيد أذربيجان السيطرة على المقاطعات التي حررتها وتلك التي سلمتها أرمينيا إليها بشكل تدريجي، ابتداء من الشهر الذي يلي إبرام اتفاق وقف إطلاق النار[٢٣].

[12] https://www.ifimes.org/en/researches/brief-history-of-ceasefire-in-the-nagorno-karabakh-conflict/4681
[13] https://www.osce.org/minsk-group/108308
[14] https://digitallibrary.un.org/record/165604?ln=en
[15] https://digitallibrary.un.org/record/170257?ln=en
[١٦] https://digitallibrary.un.org/record/174420?ln=en
[17] https://digitallibrary.un.org/record/176731?ln=en
[18] https://www.un.org/press/en/2008/ga10693.doc.htm
[19] https://assembly.coe.int/nw/xml/XRef/Xref-XML2HTML-en.asp?fileid=17289&lang=en
[20] البيان الختامي للدورة الرابعة عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي ، الفقرة 34 متاح على https://www.oic-oci.org/docdown/?docID=4496&refID=1251
[21] https://www.oic-oci.org/docdown/?docID=6626&refID=3255
[22] اتفاقية وقف إطلاق النار من تسع نقاط ، 9 نوفمبر 2020 متاحة على http://en.kremlin.ru/events/president/news/64384
[23] https://www.ejiltalk.org/the-recent-ceasefire-in-nagorno-karabakh-territorial-control-peacekeepers-and-unanswered-question-of-status/?utm_source=mailpoet&utm_medium=email&utm_campaign=ejil-talk-2_newsletter-post-title

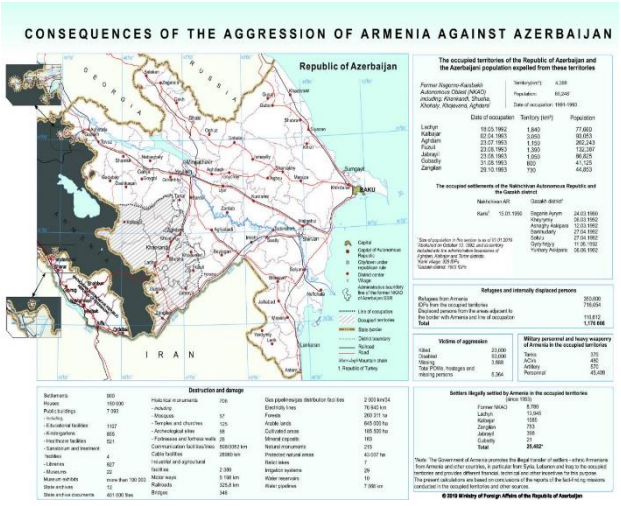

المصدر: https://www.aa.com.tr/tr/azerbaycan-cephe-hatti/azerbaycanve-ermenistan-daglik-karabagda-2037860/anlasmaya-vardi

٩. هناك ثلاثة أبعاد لهذا النزاع التي يمكن تلخيصها كما يلي: (أ) البعد القانوني / السياسي المتصل باحتلال جمهورية أرمينيا لأراضي كاراباخ في انتهاك صارخ للقانون الدولي ولوحدة أراضي وسيادة أذربيجان ؛ (ب) تهديد السلام والأمن الذي يؤثر سلبا على الاستقرار الإقليمي و (ج) أبعاد حقوق الإنسان المتعلقة بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي تم الإبلاغ عنها على نطاق واسع كما ارتكبتها أرمينيا، وذلك في إغفال تام للتشريعات الدولية المعمولة بها في مجال حقوق الإنسان و المجال الإنساني، مما يشكل الهدف الأساسي لزيارة الهيئة لتقصي الحقائق. وتشير التقارير المستفيضة الصادرة عن المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان إلى انتهاكات منهجية ومنتظمة لحقوق الإنسان، بما يشمل الاستهداف المتعمد للمدنيين، وتدمير المواقع الثقافية والدينية، وتشريد السكان، وزرع الألغام الأرضية على نطاق واسع في المناطق المحتلة، وهو أمر يهدد حياة المدنيين والنازحين الأذربيجانيين الذين يحاولون العودة إلى أرض الو طن.

iii. برنامج الزيارة ومصادر المعلومات:

١٠. شملت زيارة الهيئة أنشطة مكثفة، بما فيها عقد اجتماعات مع المسؤولين الحكوميين المعنيين في باكو، وزيارة المناطق المحررة مؤخرًا والتفاعل مع الضحايا والنازحين من هذه المناطق. فقد التقى الوفد خلال زيارته التي استمرت أربعة أيام من ٢٢ إلى ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١ ، بالسيدة Aliyeva Sabina Yashar Gizi ، مفوضة أذربيجان لحقوق الإنسان (أمينة المظالم)، والسيد Ali Huseynli ، النائب الأول لرئيس مجلس النواب (البرلمان) ، و السيد Zahid Oruj ، رئيس لجنة حقوق الإنسان في المجلس ، والسيد Hikmat Hajiyev مساعد الرئيس ومسؤول السياسة الخارجية بإدارة شؤون الرئاسة ، والسيد Vugar Suleymanov رئيس مجلس إدارة الوكالة الوطنية الأذربيجانية لمكافحة الألغام، والسيد Mustagim Mammadov رئيس السلطة التنفيذية لمنطقة ترتر في أذربيجان، والسيد Adil Tagiyev نائب رئيس السلطة التنفيذية لمدينة جانجا الأذربيجانية والسيدة Ariane Bauer رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في باكو.

وإلى جانب الاجتماع مع المسؤولين والوكالات المعنية في باكو، زار الوفد الأراضي المحررة مؤخرًا في أذربيجان وأجرى تقييمًا موضوعيًا ومستقلًا على أرض الواقع بشأن انتهاكات حقوق الإنسان والأوضاع الإنسانية. جمع الوفد أدلة فوتوغرافية ووثائقية وظرفية مهمة من شهادات الضحايا، ومن الوكالات الحكومية وغير الحكومية، وغيرها من المصادر المستقلة حول طبيعة ومدى الأضرار العرضية والمتعمدة التي ألحقت بالحياة والممتلكات والتراث الثقافي والبيئة خلال الفترة ١٩٩٢-٢٠٢٠.

١١. وتهتم الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان، بناء على ولايتها، وبشكل حصري بالجوانب الإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان المتصلة بالنزاع. وبناءً على ذلك، ركز وفد الهيئة في تقريره على هذا الجانب من أجل :(١) تقييم الوضع الحالي لحقوق الإنسان والوضع الإنساني في الأراضي المحررة مؤخرًا في ضوء القوانين والمعايير الدولية السائدة ؛ (٢) التحقيق في مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان والإبلاغ عنها؛ (٣) تقديم توصيات لحماية حقوق الإنسان المكفولة لسكان هذه الأراضي.

B. الملاحظات والنتائج التي توصل إليها وفد الهيئة ذات الصلة بانتهاكات حقوق الإنسان:

١٢. زار الوفد كلا من مدن أغدام (Agdam)وترتر (Terter)وكنجة (Ganja). وفي مرحلة أغدام، لاحظ الوفد انتشار الألغام الأرضية الضارة والأضرار والدمار الذي تعرض لها الآثار الثقافية والمتاحف والمواقع الدينية. لقد تعرضت مدن ترتر وكنجة لأضرار جسيمة في البنية التحتية المدنية، بما فيها المدارس والبيئة المادية، وذلك بسبب القصف العشوائي واستهداف البنية التحتية غير الحربية من قبل القوات الأرمينية، مما تسبب في خسائر في أرواح المدنيين الأبرياء والإصابات ونزوح السكان المدنيين بشكل واسع النطاق. وعلى الرغم أن مدينتي ترتر وكنجة تقعان بعيدًا عن الجبهة العسكرية النشطة في منطقة الصراع وتعتبر دون أي أهمية عسكرية، إلا أنهما تكبدتا خسائر مدنية هائلة، بما فيها القتلى والجرحى من النساء والأطفال بسبب الهجوم الأرميني.

i. تدمير المواقع الثقافية والدينية والتاريخية والبيئة:

١٣. وزار الوفد أغدام المحررة مؤخرا والتي كانت تحت الاحتلال منذ عام ١٩٩٣. صدم الوفد بما لاحظ من مدى الضرر الذي لا يمكن إصلاحه على مستوى البنى التحتية المادية والتراث الثقافي والديني الغني وبيئة المدينة التي كانت ذات يوم تنبض بالحياة ويقدر عدد سكانها بنحو ١٣٢,١٧٠ نسمة في عام ١٩٩٣[٢٤]، والتي أضحت في وضعية "مدينة أشباح"، غير مأهولة بالسكان، مع بنى تحتية مادية في حالة خراب شامل يوحي بآثار مجد معماري سابق. كانت بمدينة أغدام، قبل الاحتلال الأرمني في عام ١٩٩٣، مطار وبنى تحتية متطورة، تشمل المسارح والمتاحف ومجمعات صناعية واقتصاد مزدهر، كما يوثق ذلك الصور التالية.

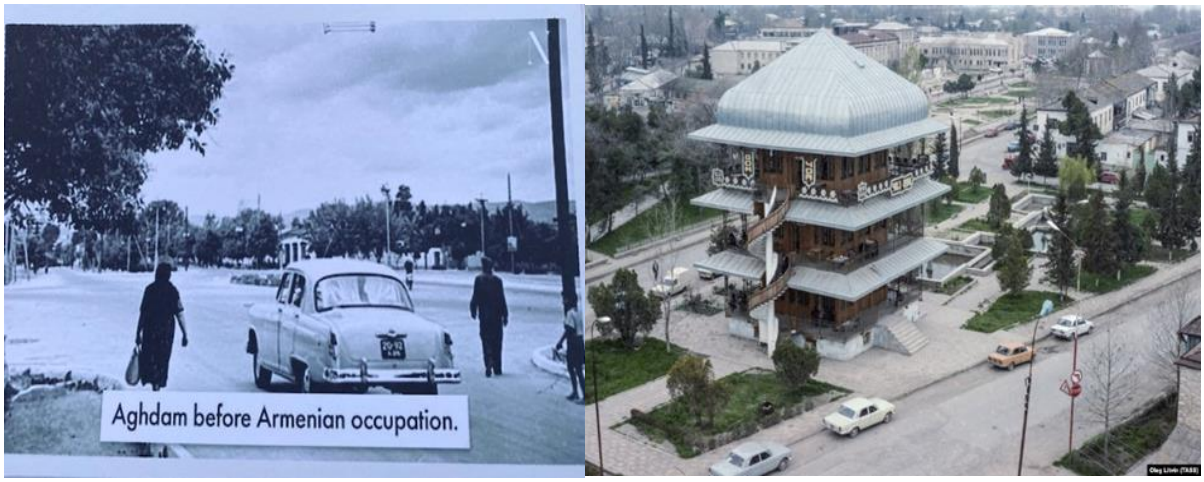

أغدام قبل الاحتلال.

وبحسب المعلومات التي تم جمعها، منذ الاحتلال الأرميني وبسبب أعمال الاضطهاد والقتل على أيدي القوات الأرمينية، فقد فر العديد من الأذربيجانيين المحليين من منازلهم[٢٥] ليستقروا في أجزاء مختلفة من البلاد، مما جعلهم نازحين داخل بلادهم.

[24] https://rm.coe.int/16805abf1e

[٢٥] تقرير عن زيارة ممثلي فريق الاتصال التابع لمنظمة التعاون الإسلامي المعني باعتداء جمهورية أرمينيا على جمهورية أذربيجان في الفترة من ٥ إلى ١٠ نيسان/أبريل ٢٠٢١، الصفحة.(2)

منظر جوي لمدينة أغدام - مدينة للأشباح

١٤. لم تسكن قوات الاحتلال الأرمينية المدينة، وبدلاً من ذلك، استخدموا الأرض كمنطقة عازلة "غير مأهولة"، مما يدل على أنهم كانوا على علم بأن احتلالهم لا يمكن تحمله، لذلك لم يستثمروا في هذه المدينة. وقد تعرضت المدينة المهجورة للأضرار في العقود التالية عندما نهبت آنذاك من أجل جمع مواد البناء والممتلكات التاريخية الأخرى.[٢٦] وهي حاليا في شكل مدينة مدمرة وفارغة من سكانها[٢٧]، مما يدفع السكان المحليين إلى الإشارة إليها بـــهيروشيما القوقاز[٢٨]. ويوفر مقطع فيديو لأجدام ما قبل الاحتلال وبعده عرضًا مرئيًا لعملية ـ "تخريب المدينة [٢٩]" و "واستئصال الثقافة"[٣٠] التي تعرضت لها أغدام[٣١].

١٥. وتمكن الوفد من زيارة مجمع "Imarat of Panah Khan»، ومسجد الجامعة المركزي في أغدام، والساحة المركزية، ومسرح أغدام، وكلها مهدمة ومتصدعة. وكما يظهر ذلك بكل وضوح، تعرض مسجد الجامعة المركزي ، الذي تم بناؤه عام ١٨٧٠ ، لأعمال التخريب رغم أنه لا يعتبر موقعًا دينيًا فحسب ، بل ويشكل تراثا ثقافيا كذلك. وكانت عليها نقوش وآثار الرصاص والقصف في الداخل والخارج. ومن المفارقات، أن المسجد تعرض للتدنيس أثناء الاحتلال الأرمني عندما استخدم كحظيرة للأبقار والحيوانات الأخرى[٣٢].

صورة أرشيفية لمسجد أغدام المركزي عام ١٩٩٠ وصورة التقطها الوفد أثناء زيارة تقصي الحقائق ٢٢-٢٥ سبتمبر ٢٠٢١

---

[26] "عودة الأذربيجانيون إلى منازلهم القديمة المدمرة". The Economist 16 ديسمبر 2020
https://www.economist.com/europe/2020/12/16/azeris-return-to-their-ruined-old-homes

[٢٧] Specter, Michael (2 June 1994). "Azerbaijan, Potentially Rich, Is - أذربيجان الغنية بالإمكانيات تفتقر بسبب الحرب " Impoverished by Warfare The New York Times. Cities like Agdam have been emptied of people.

[٢٨] Musayelyan, Lusine. "Life Among Ruins of Caucasus' Hiroshima". Institute for War and Peace Reporting.

[٢٩] مصطلح استعمل لأول مرة خلال الحرب البوسنية ١٩٩٢-٩٥ كوسيلة للإشارة إلى التدمير الواسع النطاق والمتعمد للبيئة الحضرية .

[٣٠] سياسة التدمير الحضري، بقلم مارتن كوارد، ٢٠٠٩ (*Urbicid*e: The Politics of Urban Destruction by Martin Coward, 2009)
https://www.macmillandictionary.com/dictionary/british/culturicide

[٣١] https://www.azerbaycan24.com/en/aghdam-region-before-and-after-armenian-occupation-videos/

[٣٢] Carlotta Gall and Anton Troianovski (11 December 2020). "After Nagorno-Karabakh War, Trauma, Tragedy and Devastation- الصدمة و المأساة و الدمار بعد حرب ناغورني كاراباخ The New York Times .»متاح على
https://www.nytimes.com/2020/12/11/world/europe/nagorno-karabakh-armenia-azerbaijan.html

تدنيس المسجد المركزي في أغدام الذي كان يستخدم لتربية الأبقار والخيول وحتى الخنازير في فترة الاحتلال من قبل القوات الأرمينية وداخل مسجد أغدام المركزي.

١٦. هذا وقد لاحظ الوفد أن الاحتلال الأرميني كان له عواقب وخيمة على التراث الثقافي للبلاد في الأراضي المحتلة. وقد دمرت قوات الاحتلال المعالم التاريخية ، بما في ذلك قصر كاراباخ خان باناهالي (القرن الثامن عشر) وقبره (القرن التاسع عشر) ، ومتحف أغدام التاريخي ومتحف الخبز ، كما تعرضت أماكن تاريخية أخرى للدمار في الأراضي المحتلة. وفيما يلي جدول البيانات التي تم جمعها:

الدمار والأضرار (١٩٨٨-١٩٩٣)[٣٣]					
المستوطنات	٨٣٠	منازل	١٥٠,٠٠٠	المنشآت العامة	٧,٠٠٠
المدارس	٦٩٣	دور الأطفال	٨٥٥	المؤسسات الطبية	٧٠٠
مكتبات	٩٢٧	المعابد	٤٤	المساجد	٩
المعالم التاريخية والقصور والمتاحف	٤٦٤	القطع الأثرية	٤٠,٠٠٠	المنشآت الصناعية والزراعية	٦,٠٠٠
الطرق السريعة	٨٠٠ كم	الجسور	١٦٠	خطوط أنابيب المياه	٢٣٠٠ كم
خطوط أنابيب الغاز	٢٠٠٠ كم	خطوط الكهرباء	١٥٠٠٠ كم	الغابات	٢٨٠,٠٠٠ هكتار
الأراضي الزراعية	١٠٠٠,٠٠٠ هكتار	نظم الري	١٢٠٠ كم		

١٧. ووفقا للبيانات الأولية، فإن إجمالي الأضرار التي ألحقت بجمهورية أذربيجان نتيجة للهجوم الأرميني تتجاوز ٢٠ مليار دولار[٣٤]، فيما تسببت سياسة الأرض المحروقة المتمثلة في التدمير المتعمد التي انتهجتها أرمينيا في الأراضي المحتلة في خسائر تأثرت بها البيئة الثقافية في أغدام والمناطق المحيطة بها بشكل لا يمكن تعويضه، مما أدى إلى موت المدينة وفقدان حضارة غنية[٣٥]. وفي إطار تفاعلها مع السكان المحليين الفارين من المنطقة، تلقى وفد الهيئة روايات تفصيلية عن أعمال التدمير، بما في ذلك نهب المقابر، وسرقة القطع الأثرية والأغراض الشخصية الثمينة، وإزالة مواد البناء في فترة الاحتلال. ويشكل التدمير المتعمد للتراث الثقافي لأغدام والمدن والمستوطنات الأخرى في كاراباخ انتهاكا خطيرا للحقوق الثقافية

[٣٣] رسالة من أذربيجان إلى الأمين العام للأمم المتحدة: تقرير عن الهجوم الأرميني على أذربيجان والتطورات الأخيرة (S-594/58 / A / 1090/2003) متاح على https://reliefweb.int/report/armenia/letter-azerbaijan-un-sg-report-armenian-aggression-against-azerbaijan-and-recent

[٣٤] المرجع نفسه

[35] "" أنا لا أعرف حتى ما إذا كان بيتي لا يزال موجودًا. ". National Geographic. 5 فبراير 2021. https://www.nationalgeographic.com/history/article/i-dont-know-if-my-home-still-exists-nagorno-karabakh-conflict

وللقانون الدولي الإنساني، وخاصة فيما يتعلق بالتزامات أرمينيا الناشئة عن القانون الدولي فيما يتعلق بحماية التراث الثقافي للأراضي المحتلة.

ii. استرداد المفقودين والحق في معرفة مصيرهم:

١٨. وخلال لقاءات وفد الهيئة مع المسؤولين الحكوميين وممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تلقى معلومات عن حقيقة مروعة بشأن ٣٨٩٠ مواطنين أذربيجانيين (٣١٧١ جنديًا و٧١٩ مدنياً)[٣٦] ، بمن فيهم (٧١ طفلاً و٢٦٧ امرأة و٣٢٦ مسناً)[٣٧]، الذين لا يزالون مفقودين نتيجة للصراع، وذلك منذ التسعينيات.

١٩. وفي هذا الصدد، أكد رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في أذربيجان، وفقًا للشكوى التي تقدمت بها أذربيجان، أنه لا يزال العديد من سكانها في عداد المفقودين، ولا تزال اللجنة تعمل مع الوكالات الحكومية ذات الصلة على مدى عقود لمعالجة العواقب الإنسانية المتصلة بمسألة المفقودين دون جدوى. كما تواصل اللجنة الدولية للصليب الأحمر معالجة حالات الأشخاص المفقودين، بحيث وضعت قائمة موحدة بشأنها، ووضحت أنها تلقت آلاف المكالمات والزيارات من عائلات المفقودين ومئات الطلبات للبحث عن المدنيين والجنود.[٣٨]

٢٠. تلقى وفد الهيئة إحاطة من المفوض الأذربيجاني لحقوق الإنسان تفيد أن حكومة أرمينيا، على الرغم من الطلبات المتكررة من الجانب الأذربيجاني، لم تستجب لطلب التعاون في إجراء تحقيق سريع وفعال بشأن مصير الأشخاص المفقودين، وهو أمر مؤسف ومثير للإحباط لأسر المفقودين.

٢١. ووفقًا للقانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 المعنية بحماية ضحايا الحرب وبروتوكولاتها الإضافية (الأول والثاني)، المؤرخين في 8 يونيو / حزيران ١٩٧٧، تشكل حماية أسرى الحرب من التعذيب والظروف المهينة مسؤولية دولية. ووفقا للمبدأين البارزين في القانون الدولي، يجب على أطراف النزاع المسلح اتخاذ كافة التدابير الممكنة لتوفير المعلومات الضرورية عن مصير الأشخاص المفقودين[39] مع ضمان حق ذويهم في معرفة مصيرهم[40]، باعتباره حقا مهما وأساسيا للعوائل المعنية. وعلاوة على ذلك، تقتضي ممارسات الدول، كقاعدة من قواعد وأعراف القانون الدولي التي يمكن إعمالها في ظروف النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية على حد سواء، التزام كل طرف في النزاع المسلح باتخاذ التدابير الممكنة لتقديم بيانات عن مصير الأشخاص المفقودين نتيجة للنزاع المسلح مع تزويد ذويهم بالمعلومات الضرورية.

٢٢. وأشار الوفد أيضاً إلى مزاعم بشأن قيام أرمينيا باحتجاز أشخاص مفقودين سراً واستخدامهم لأغراض التجسس وانتزاع المعلومات. وعليه، يرى وفد الهيئة أنه ينبغي إجراء تحقيق كامل في جميع هذه الادعاءات، ويجب على السلطات الأرمينية دعم اللجنة الدولية للصليب الأحمر والسلطات الأذربيجانية للكشف عن حالة الأشخاص المفقودين. كما يجب على جميع الدول المعنية والمجتمع الدولي الضغط على السلطات الأرمينية من أجل حل هذه المسألة الإنسانية المهمة. و"قد يرقى عدم الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بمصير وأماكن وجود الأشخاص المفقودين ورفض تسليم رفات الموتى إلى جريمة الاخفاء القسري، الذي التزمت كل من أذربيجان وأرمينيا بمنعه"[٤١].

٢٣. وشدد وفد الهيئة على أن قضية الأشخاص المفقودين تعتبر مسألة إنسانية تشمل العديد من التداعيات في مجال القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. ومن ثم لا ينبغي التعامل معها كقضية سياسية تعتمد على التسويات السياسية للخلافات القائمة في المنطقة. وعلاوة على ذلك، تم التأكيد على أن حل مشكلة المفقودين يمكن أن يقلل من مستويات العداء وانعدام الثقة والتعصب، بما يسهم في بناء الثقة في المنطقة، وتسهيل الجهود المبذولة لإيجاد تسوية سياسية للنزاعات القائمة فيها. ومع ذلك، فإن من الأهمية بمكان التسريع بحل المشكلة، لأن التباطؤ يعزز الشكوك ويعقد معاناة العائلات ويقلص احتمالية العثور على الأشخاص المفقودين، حال وجودهم، والذين ما زالوا على قيد الحياة وتحديد هويتهم وإعادتهم.

iii. انتشار الألغام الأرضية في المناطق المحررة:

٢٤. تلقى الوفد إحاطة شاملة من الوكالة الوطنية الأذربيجانية لمكافحة الألغام كما قام بزيارة مساحات واسعة من الأراضي في منطقة أغدام، التي تغض بشكل كبير بالألغام الأرضية الفتاكة. ونتيجة للألغام التي زرعها الأرمن في المنطقة من عام ١٩٩٢ حتى ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠ ، تم الإبلاغ عن مقتل وجرح ٢٨٤٣ شخصًا، منهم ٥٢٢ منهم جنديا، و ٢٣٢١ من

---

[36] https://en.trend.az/azerbaijan/politics/3475998.html
[37] https://www.azernews.az/nation/182759.html
[38] https://www.state.gov/reports/2020-country-reports-on-human-rights-practices/azerbaijan/
[39] اتفاقية جنيف 1 ، المواد 19-20 ؛ اتفاقية جنيف الثانية ، المواد 16-17 ؛ اتفاقية جنيف الثانية ، المواد 122-125 ؛ اتفاقية جنيف الرابعة ، المواد 136 - 141 ؛ البروتوكول الإضافي الأول ، المواد 32 - 33. J.M Henckaerts / 1 Doswald-Beck القانون الإنساني الدولي العرفي ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، كامبريدج ، مطبعة جامعة كامبريدج ، 2005 ،
[40] البروتوكول الإضافي الأول ، المادة 32.. J.M Henckaerts / 1 Doswald-Beck القانون الإنساني الدولي العرفي ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، كامبريدج ، مطبعة جامعة كامبريدج ، 2005
[41] https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=26702&LangID=E

المدنيين. فيما أصيب نحو نصف الضحايا، ١٣٥٧ شخصا، بسبب انفجارات الألغام في أوقات السلم[٤٢]. وهذه الألغام الأرضية لم يزرعها الأرمن فقط أثناء الاحتلال ولكن أيضًا أثناء انسحابهم القسري من الأراضي المحتلة بعد اتفاقية وقف إطلاق النار الأخير. وللأسف فقد تم زرع هذه الألغام بطريقة عشوائية في كل الأماكن تقريبًا، بما فيها الحقول الزراعية والمقابر والحدائق والوسائل الاجتماعية والاقتصادية الأخرى بهدف إلحاق أكبر خسائر بشرية ممكنة بالمنطقة[٤٣].

٢٥. وخلص الوفد إلى أن بث الألغام بطريقة همجية في المنطقة سيعيق بشدة توطين وإعادة تأهيل النازحين الأذربيجانيين، وهذا قد يكون شيئا مقصودا من قبل الأرمن بعد انسحاب قواتها. ومنذ البيان الثلاثي الصادر في ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠، فإن ما يقرب ١٤٤ مواطنًا أذربيجانيًا (ابتداء من يونيو ٢٠٢١)[٤٤] ، بمن فيهم صحفيان [٤٥]، قد لقو حتفهم أوأصيبوا بجروح خطيرة بسبب انفجار الألغام في الأراضي المحررة في أذربيجان. وبالإشارة إلى الكمية الهائلة من الألغام الأرضية المضادة للأفراد، لاحظ خبير الأسلحة في اللجنة الدولية للصليب الأحمر، كريس بول، انتشار "الألغام المضادة للأفراد والأسلحة المحشوة بالذخيرة، والقنابل اليدوية وقاذفات الصواريخ الآر بي جي، وقنابل الهاون، والصواريخ المضادة للدبابات، والصواريخ بعيدة المدى ، مما يؤكد أن هناك تلوث في كل مكان".[٤٦]

٢٦. ولاحظ الوفد أن إزالة الألغام عملية شديدة الخطورة وشاقة بسبب تلوث الأراضي المحررة بالألغام بشكل كبير، مما يؤثر سلبا على خطط الإصلاح والتعمير الواسعة النطاق التي تعمل عليها الحكومة الأذربيجانية . كما يؤثر ذلك بشكل خطير على إعمال الحق غير القابل للتصرف لمئات الآلاف من النازحين في العودة إلى ديارهم بأمان وكرامة.

٢٧. وقد حثت حكومة أذربيجان الحكومة الأرمينية على توفير"خرائط الألغام المزروعة" لتمكين الوكالة الوطنية الأذربيجانية لمكافحة الألغام من تطهير المنطقة من الألغام بسرعة وأمان[٤٧]. وهناك تقارير تفيد أنه تم التوصل إلى اتفاق بموجبه وفر الجانب الأرمني الحكومة الأذربيجانية بخريطة حقول الألغام التي زرع فيها ما يقارب (٩٧٠٠٠) لغم في منطقة أغدام مقابل أسرى الحروب [٤٨]. ومع ذلك ، أعرب وفد الهيئة عن استيائه من التقارير التي تفيد بأن خرائط الألغام المزروعة التي وفرتها الحكومة الأرمنية تفتقر إلى الدقة أو غير كاملة ، وهذا شيئ مؤسف إذا ثبتت صحته [٤٩].

٢٨. ويؤكد وفد الهيئة كذلك أن تعمد أرمينيا زرع الألغام الأرضية بشكل واسع النطاق في الأراضي المحتلة، ولا سيما في المناطق المدنية، يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ ، كما ينتهك العديد من حقوق الشعب الأذربيجاني، بما يشمل الحق في الحياة ، والحق في احترام الحياة الخاصة والحياة العائلية ومنزل الفرد ومراسلاته، والحق في حماية الممتلكات، والحق في حرية التنقل داخل أراضي الدولة. كما يحظر القانون الدولي الإنساني استخدام الأسلحة العشوائية، وكذلك الأسلحة التي تسبب إصابات لا تتناسب مع أغراضها العسكرية. وتطبق هاتان القاعدتان الأساسيتان للقانون الدولي الإنساني على الألغام. وطبقاً للقاعدة ٧١، "يُحظر استخدام الأسلحة التي تحدث بحكم طبيعتها آثارا عشوائية [٥٠].

iv. الاستهداف المتعمد للبنى التحتية المدنية وغير العسكرية في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني:

٢٩. اجتمع وفد الهيئة خلال زيارته لمدن بردى وترتر وغنجة، وهي المدن المجاورة للأراضي المحتلة سابقا، بالمسؤولين الحكوميين، وأجهزة الدفاع المدني، والضحايا، وشهود القصف العشوائي، وجمع معلومات مباشرة عن مدى وشدة الأضرار التي ألحقت بالبنى التحتية المادية المدنية، والمستوطنات والأرواح البشرية.

٣٠. ولاحظ الوفد أنه رغم بعد المسافة بين منطقة الصراع النشط، فإن طبيعة ومدى وتيرة الهجمات التي شنتها القوات الأرمينية، خلال الفترة من ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٠ حتى ٩ نوفمبر ٢٠٢٠، تعكس الاستهداف المتعمد للمستوطنات البشرية والسكان المدنيين والبنى التحتية والأهداف التاريخية والثقافية والدينية وغير العسكرية. هذا وقد رصدت منظمة رصد حقوق

---

[42] إحصاءات ANAMA الواردة في تقرير مشكلة الألغام في المناطق المحررة: تقرير مخصص لمفوض حقوق الإنسان (أمين المظالم) لجمهورية أذربيجان ، الصفحة 7 متاح على: https://www.politicamentecorretto.com/wp-content/uploads/2021/06/Ad-Hoc-Report-of- the-Ombudsman-on-landmine-problem-1.pdf

[43] https://neweasterneurope.eu/2021/04/16/mines-karabakh-and-armenias-ccrisis/

[44] https://mfa.gov.az/index.php/en/category/consequences-of-the-aggression-by-armenia-against-azerbaijan-en/humanitarian-consequences-en

[45] https://www.reuters.com/business/media-telecom/two-azeri-journalists-an-official-killed-landmine-blast-near-karabakh-prosecutor-04-06-2021/

[46] نزاع ناغورنو كاراباخ: التوصل إلى أرضية مشتركة فيما يتعلق بالموتى | اللجنة الدولية للصليب الأحمر

[47] https://eurasianet.org/azerbaijan-demands-mine-maps-from-armenia

[48] https://eurasianet.org/armenia-and-azerbaijan-exchange-detainees-for-mine-maps

[49] https://caspiannews.com/news-detail/president-aliyev-blames-armenia-for-providing-inaccurate-minefield-maps-8-16-0-2021/

[50] https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/eng/docs/v1_rul_rule71

الإنسان (Human Rights Watch) ١١ حادثة استخدمت فيها القوات الأرمينية صواريخ بالتيسية، وصواريخ مدفعية غير موجهة، وقذائف أخرى من العيار الثقيل أصابت مناطق مأهولة، على ما يبدو في هجمات عشوائية [٥١].

31. كما زار وفد الهيئة المباني السكنية والمنازل الخاصة التي أصابتها المقذوفات واستمع إلى روايات مباشرة من السكان والضحايا، الذين أجمعوا في شهاداتهم على أن هذه هجمات القصف المدفعي تحتوي على جميع عناصر التخطيط المسبق كجزء من الاستراتيجية الأوسع التي ترمي إلى إثارة الخوف والرعب بين السكان، مما تسبب في إلحاق أضرار ودمار واسع النطاق. ونتيجة لهذه الهجمات، تعرضت العديد من المناطق السكنية وكذلك دور العبادة، بما فيها مسجد الإمام زاده والكنيسة الأرثوذكسية التاريخية في كنجة لأضرار مادية جسيمة.

32. وبصورة إجمالية، نتيجة للهجمات المباشرة والعشوائية التي شنتها قوات الاحتلال الأرمينية بين 27 سبتمبر و 9 نوفمبر 2020 ، قُتل 101 مدنيا أذربيجانيا، بمن فيهم 12 طفلاً، وجرح 423 مدنياً وأجبر ما يقرب من 84000 شخص على النزوح، فيما تعرضت منازلهم التي تقدربـ 4300 (من المنازل و المباني السكنية الخاصة) و 548 هدفًا مدنيًا آخر للدمار أو الأضرار الأخرى[52]. و لم تسلم من هذه الهجمات حتى المستشفيات والمرافق الطبية وسيارات الإسعاف والمدارس ورياض الأطفال والمواقع الدينية والمعالم الثقافية والمقابر. وكانت غالبية القتلى والجرحى من صفوف المدنيين من سكان المدن البعيدة عن منطقة العمليات العسكرية، بما فيها المدن التي زارها وفد الهيئة - ترتر - (على بعد 20 كم) - وكنجة - (على بعد 100 كم) - وبردى -(على بعد 30-40 كم).

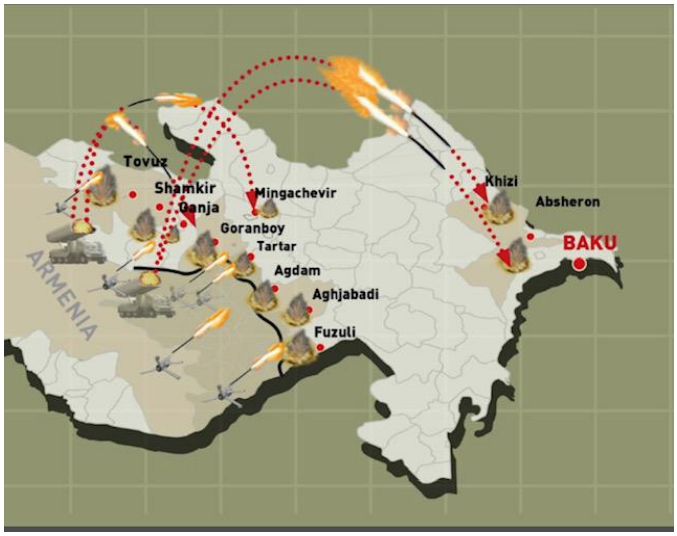

33. وقد استخدمت أرمينيا ، خلال هجماتها الفتاكة على منطقة باردا الذخائر العنقودية المحظورة، مما أدى إلى مقتل 27 شخصًا وإصابة 105 آخرين بالجروح. كما تسببت في أضرار بالغة للمواقع التاريخية والثقافية. وقد ورد هذا الهجوم على وجه التحديد في البيان الصادر عن مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان[53] ونقلته وسائل الإعلام والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان الدولية على نطاق واسع، مثل منظمة رصد حقوق الإنسان (HRW)،[54] التي أفادت أنه بعد فحص بقايا المقذوفات فقد تأكد أنها صاروخ الذخائر العنقودية من طراز Smerch وصاروخ Smerch شديد الانفجار، والذي لا يزال في حيازة القوات الأرمينية.[55]

34. وأكدت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ميشيل باشليت الأمر نفسه على أن "الصواريخ ، التي يُزعم أن القوات الأرمينية أطلقتها من ناغورنو كاراباخ كانت تحمل ذخائر عنقودية. وبسبب آثارها ، فإن استخدام الذخائر العنقودية في المناطق المأهولة يشكل انتهاكا لمبادئ القانون الدولي الإنساني التي تحكم سير الأعمال العدائية".[56]

35. كما قدمت منظمة رصد حقوق الإنسان، في تقريرها المعنون **"دروس الحرب"**، تقريرا عن هجوم آخر بصاروخين باليستيتين من طراز Scud-B على ثاني أكبر مدينة في أذربيجان، غانجا، مما أسفر عن مقتل 21 شخصًا. وأصاب الانفجار

[٥١] https://www.hrw.org/news/2020/12/11/armenia-unlawful-rocket-missile-strikes-azerbaijan

[52] S-75/660 / A / 1267/2020 بتاريخ 22 ديسمبر 2020: رسالة مؤرخة في 18 ديسمبر 2020 من المندوب الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة إلى الأمين العام للأمم المتحدة https://un.mfa.gov.az/files/file/letters/A_75_660_E.pdf

[53] المفوضية السامية لحقوق الإنسان | نزاع ناغورنو كاراباخ: تحذر باشيليت من احتمال ارتكاب جرائم حرب مع استمرار الهجمات في مناطق مأهولة بالسكان

[54] https://www.hrw.org/news/2020/10/30/armenia-cluster-munitions-kill-civilians-azerbaijan

[55] https://www.hrw.org/news/2020/10/30/armenia-cluster-munitions-kill-civilians-azerbaijan

[56] بيان مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان المؤرخ في 2 نوفمبر 2020 متاح على:
https://www.ohchr.org/SP/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx؟

الذي خلفته إحدى القذائف بعض المنازل في حي المختار حاجييف كما أصاب في اتجاهه روضة أطفال ومدرسة ثانوية، مما أودى بحياة عشرة مدنيين في منازلهم، بمن فيهم أربعة أطفال[57].

36. ويعتبر استهداف الأطفال وقتلهم من قبل القوات الأرمينية انتهاكا للمادتين 6 و٣٨ (1) من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، والتي لا تضمن حق الطفل في الحياة فحسب، بل وتلزم أيضًا جميع الدول باحترام وكفالة إعمال قواعد القانون الدولي الإنساني التي تحكم النزاعات المسلحة[58]. كما يحظر إعلان الأمم المتحدة لعام 1974 (3318) بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والنزاع المسلح ومهاجمة النساء والأطفال[59]. ويأتي قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1261 ليحظر بشكل قاطع "الهجمات على الأعيان المحمية بموجب القانون الدولي، بما فيها أماكن تجمع الأطفال، مثل المدارس والمستشفيات".

v. انتهاك الحقوق بسبب النزوح القسري وتحديات إعادة الإعمار والتأهيل في فترة ما بعد الصراع:

٣٧. وقد أدرك وفد الهيئة، في تفاعله مع المسؤولين الحكوميين واللجنة الدولية للصليب الأحمر والنازحين خطورة القضية التي لا تزال تشكل انتهاكا صارخا لحقوق النازحين في العودة إلى أراضي أجدادهم والوصول إلى ممتلكاتهم ومقابر أحبائهم، والمراكز الثقافية والجمعيات وكذلك الوسائل المستخدمة لكسب العيش. ولسوء الحظ، أجبر هجوم أرمينيا في سبتمبر ٢٠٢٠، ٨٤٠٠٠ شخصا على الابتعاد عن منطقة الصراع / المنطقة المحتلة والنزوح عن أماكن إقامتهم المعتادة بشكل مؤقت، مما ألقى بهم في معاناة ومأساة التهجير القسري[٦٠].

٣٨. ومنذ عام ١٩٩٤ ، استضافت أذربيجان أحد أكبر عدد اللاجئين والنازحين في العالم. وبين عامي ١٩٨٨ و ١٩٩٤، تشير التقديرات إلى أن ما يقرب من ٧٥٠,٠٠٠ إلى ٨٠٠,٠٠٠ مواطن أذربيجاني أصبحوا نازحين [٦١]داخل بلادهم، فيما فقد منهم ما يقارب ٣٠,٠٠٠ شخصا حياتهم. كما قطع الاحتلال الأرمني للمناطق السبع المجاورة الصلة بين أذربيجان ومنطقة ناغورنو كاراباخ وحولها إلى منطقة محظورة وغير مأهولة [٦٢]. وعلاوة على ذلك، تم طرد حوالي ٢٥٠,٠٠٠ أذربيجانيا من ديارهم في أرمينيا في نهاية الثمانينيات[٦٣]، فيما صاحب ترحيلهم القسري عمليات قتل واختفاء وتدمير للممتلكات ونهبها. ونتيجة لذلك، استضافت أذربيجان حوالي مليون شخص من المشردين داخليا واللاجئين الذين لم يتمكنوا من العودة إلى ديارهم.

39. قضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في حكمها المتعلق بقضية شيراغوف وآخرين ضد أرمينيا (وهي قضية تتعلق بشكاوى ستة لاجئين أذربيجانيين بأنهم لم يتمكنوا من العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم في مقاطعة لاتشين، في أذربيجان، حيث أُجبروا على الفرار في عام 1992)، لأن أرمينيا سيطرت على ناغورني كاراباخ وجميع المناطق المجاورة الأخرى، بما فيها منطقة لاتشين، التي احتلتها، بأن أرمينيا لا تزال تنتهك المادة 1 من البروتوكول الإضافي الأول (الحق في الملكية)، والمادة 8 (احترام الحياة الخاصة والحياة العائلية)، والمادة 13 (الحق في الانتصاف الفعال) من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.[64]

40. وقد لاحظ الوفد أنه، في إطار متابعة اتفاق وقف إطلاق النار الثلاثي، يرتبط السلام المستدام بنجاح عودة للاجئين والمشردين داخلياً وإعادة دمجهم في مجتمعاتهم المختلفة. والجدير بالذكر هو أنه قد إنشرحت صدور النازحين بإنهاء الاحتلال، وهم حريصون كل الحرص على ممارسة حقهم في العودة الآمنة والكريمة إلى مواطنهم الأصلية، مما سيساعد على عودة الحياة الاقتصادية والثقافية لهذه المناطق المحررة. ومع ذلك ، ففي الوقت الحالي ، تشكل وتيرة عملية إزالة الألغام التحدي الأكبر باعتبارها العقبة الأساسية أمام العودة السريعة للنازحين إلى هذه الأراضي.

ج. الخلاصة

41. لاحظ وفد الهيئة أن هناك أدلة كافية على أن الجانب الأرميني قد اتخذ تدابير مقصودة، بما فيها التلويث الواسع النطاق للأراضي المحررة بالألغام من أجل منع السلطات الأذربيجانية والمشردين داخلياً من العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم. شملت هذه الإجراءات، من بين أمور أخرى، العسكرة الواسعة النطاق للأراضي المحتلة من خلال وضع عقبات عسكرية متعددة الطبقات، والتدمير التام للبنية التحتية المادية المدنية، وتدمير وتدنيس التراث التاريخي والثقافي والرموز الدينية،

---

[57] https://www.hrw.org/news/2021/09/08/lessons-war

[58] UNCRC available at https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/crc.aspx

[59] https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/atrocity-conflict.pdf20%armed20%women20%protection20%crimes/Doc.19_decerson

[60] https://mfa.gov.az/index.php/en/category/consequences-of-the-aggression-by-armenia-against-azerbaijan-en/humanitarian-consequences-en

[61] هيومن رايتس ووتش ، سبع سنوات من الصراع في ناغورنو كاراباخ ، 1994

[62] Tuncel, T., Güney Kafkasya'da 2-5 Nisan 2016'da Yaşanan 4 Gün Savaşı, Ermeni Araştırmaları, 53:(2016), Sayı

[63] https://caspiannews.com/news-detail/azerbaijan-remembers-mass-deportations-on-world-refugee-day-6-20-54/

[64] https://hudoc.echr.coe.int/eng#{%22itemid%22:[%22001-155353%22]}

مما يشكل انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. وتعرقل هذه الانتهاكات تحقيق خطط إعادة التأهيل والتعمير لفائدة مئات الآلاف من النازحين الذين ينتظرون بيأس العودة إلى ديارهم بأمان وكرامة.

42. ويشعر وفد الهيئة بالإحباط إزاء رفض الجانب الأرميني لعرض التعاون فيما يتعلق بتوفير خرائط الألغام الأرضية المزروعة في المناطق التي كانت تحتلها سابقًا، وكذلك المعلومات المتعلقة بـ 4000 أذربيجاني بريء مفقودين منذ حرب كاراباخ الأولى أو حتى العثور على رفاتهم، مما يشكل مصدر معاناة شديدة لذويهم وينتهك بشكل خطير القانون الدولي الإنساني.

43. تدين الهيئة أيضاً استهداف المنشآت المدنية وغير العسكرية الواقعة بعيداً عن منطقة الحرب، والذي قام به الجانب الأرميني بشكل عشوائي من أجل إحداث دمار وبث الرعب بين السكان المدنيين. ولاحظ وفد الهيئة أن هذا الاستهداف المتعمد للمدنيين من قبل قوات الاحتلال الأرمينية، في إغفال تام لمبادئ "التمييز" و "التناسب"، ينتهك أحكام القانون الدولي ذات الصلة، كما وردت في البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف لسنة 1949 بشأن حماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية، وبالأخص المواد 35 و٤٨ و٥٢ (2) و٥٣ و٨٥.

44. تؤكد الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان على الموقف الراسخ الذي تكرره منظمة التعاون الإسلامي في كثير من الأحيان، وتساند حق الشعب الأذربيجاني في الحرية والتحرر من الاحتلال الأجنبي، باعتباره ركيزة أساسية للقانون الدولي لحقوق الإنسان. كما رحبت الهيئة بشكل خاص بالعرض الكريم الذي تقدمت به أذربيجان لأرمينيا فيما يتعلق بقلب صفحة العداوة وبدء فصل جديد من العلاقات الودية، مما لا يشكل بادرة نبيلة فحسب، بل وتتطابق أيضًا مع القيم والتعاليم الإسلامية.

45. أعرب وفد الهيئة عن ارتياحه بشكل خاص لخطة الحكومة الأذربيجانية بشأن تجديد البنى التحتية في الأراضي المحررة وإنشاء مشروع المدينة الذكية في أغدام لاستعادة مجدها السابق وأهميتها المعمارية. كما أشاد الوفد بخطط الحكومة الأذربيجانية الرامية إلى استقبال وإعادة دمج مواطنيها من أصل أرميني من الأراضي المتضررة، وذلك من خلال ضمان حماية حقوقهم المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما أشاد الوفد بتفاؤل أذربيجان الملموس وسعيها بجدية إلى تجاوز الماضي، وذلك عبر تطبيع العلاقات مع أرمينيا المجاورة وتنشيط روابط الاتصال بينهما وتسهيل التواصل بين الشعبين.

46. وأخيرًا، تعبر الهيئة عن تقديرها لما بذلتها الحكومة الأذربيجانية من جهود لتسهيل وصول وفدها بشكل شفاف وغير مقيد إلى المعلومات، مشيدة كذلك بدعم مكتب أمين المظالم في أذربيجان الذي كان له دور هام في تسهيل مهمة تقصي الحقائق، وذلك من خلال تمكين الوفد من الوصول إلى جميع المناطق المتضررة لجمع المعلومات المطلوبة للتحقيق في مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان، مما ساعد الهيئة على الاضطلاع بالمسؤولية المنوطة بها بكل موضوعية وحياد وإعداد تقريرها المستفيض بشأن هذا الموضوع.

C. التوصيات:

٤٧. يجب استغلال النوايا السياسية الحسنة التي تولدت نتيجة لوقف إطلاق النار بوساطة روسية والتفاؤل بها كفرصة لتعزيز السلام وحماية حقوق الإنسان المكفولة لكل الشعب في المناطق المحررة والنهوض بها. وهناك أربعة أبعاد لحقوق الإنسان التي تتطلب المزيد من الانتباه الفوري: (أ) إشكالية الأشخاص المفقودين؛ (ب) إعادة تأهيل اللاجئين والمشردين داخليا وإعادتهم إلى وطنهم؛ (ج) إزالة الألغام من الأراضي المحررة؛ (د) المساءلة عن أعمال التدمير العشوائي لتحديد المسؤولية وتقديم الجناة إلى العدالة. ويمكن للمجتمع الدولي، بما في ذلك الأمم المتحدة، ومجموعة مينسك [٦٥] التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوربي، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومجلس أوروبا، وروسيا، والمنظمات الدولية الأخرى، على المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف، الاضطلاع بدور استباقي فيما يتعلق بمعالجة كافة المسائل الناشئة. كما يمكن أن تصبح مجموعة الاتصال التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي المعنية بأذربيجان منصة مفيدة لتنسيق التقدم المحرز على جميع المستويات المذكورة أعلاه.

وفيما يلي بعض التوصيات المحددة:

a. من الأهمية بما كان إنشاء آلية دولية لرصد حقوق الإنسان برعاية الأمم المتحدة في شكل صاحب ولاية الإجراءات الخاصة أو أي منظمة إقليمية أخرى، مثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أو منظمة التعاون الإسلامي، للرصد والتوثيق والتحقيق في مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأرمينية في حق الشعب الأذربيجاني من المناطق المحررة وتسهيل تنفيذ الالتزامات ذات الصلة بحقوق الإنسان؛

b. إنشاء آلية تنسيق متعددة الأطراف في إطار اللجنة الدولية للصليب الأحمر للتعامل مع قضية الأشخاص المفقودين، ولا سيما لجمع البيانات ومعالجتها، والمضي قدما بجهود التعافي، وتحديد هوية أصحاب الرفات، وتوفير الدعم

[65] https://www.osce.org/mg

النفسي لذويهم. ويمكن لهذه الآلية إقناع أرمينيا بضرورة التعاون في عملية إعداد اللائحة بمعلومات المفقودين وتحديد أماكن تواجدهم؛

c. إنشاء لجنة تابعة للأمم المتحدة تتمتع بصلاحية التحقيق في مزاعم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وبالتالي تقديم المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني للعدالة، والتي ارتكبت أثناء الهجوم العسكري الذي شنته أرمينيا على أذربيجان؛

d. يجب أن تعمل الدول الأعضاء لمنظمة التعاون الإسلامي ومؤسسات التنمية المتعددة الأطراف، مثل البنك الدولي والبنك الإسلامي للتنمية، على تطوير ممر إنساني لتوفير الموارد المالية والخبرة لحكومة أذربيجان، وذلك بغية مساعدتها في إعادة تأهيل اللاجئين والنازحين داخليا. كما يجب أن تتضمن هذه العملية جانب إزالة الألغام على وجه السرعة من المنطقة، مما يقتضي توفير الخبرة الدولية. ومن ناحية أخرى، يجب تطوير البنية التحتية في المناطق المحررة لتمكين النازحين واللاجئين من العودة بأمان وكرامة؛

e. ويمكن أن تنظر منظمة التعاون الإسلامي في عقد مؤتمر أو ندوة دولية بالتعاون مع الهيئة على هامش مجلس حقوق الإنسان في جنيف، بمشاركة أكاديميين وصانعي السياسات من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي وخبراء في مجال حقوق الإنسان بهدف اقتراح طرق ووسائل فعالة للتعامل مع قضية المفقودين وتخليص الأراضي المحررة من الألغام المزروعة.

f. ويمكن للأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي التنسيق مع بعثات منظمة التعاون الإسلامي في نيويورك وجنيف لتعميم نتائج هذا التقرير على نطاق واسع مع الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان.

تدمير مجمع سكني بمدينة كنجه

منزل تم تدميه في مدينة ترتر

المقذوفات الباليستية الأرمينية باتجاه مدينة ترتر

****